# المبرز القديمة

هي : العيوني، السياسب، الشعبه، القديمات، العتبان و المقابل. و يعتقد ان حي العيوني اقدم تلك الأحياء. و تلك الأحياء القديمة الستة كانت محاطة بسور(هدم الآن) مبني من الطين و الحجارة (عرضه 5 امتار و ارتفاعه 7 امتار) و به 8 بوابات (دروازات)، و أسماؤها : دروازة حي العتبان و القديمات والمقابل والشعبة و عين الحارة و المقصب والحزم و نجم. وقد قدر الرحالة لويمر في عام 1908م عدد منازل تلك الأحياء ب 700 منزل في حي العيوني و 400 منزل في حي العتبان و 300 منزل في حي السياسب .. الخ. و يلاحظ مؤلف الكتاب المذكور آنفا ان احياء المبرز القديمة لم تنشأ على أساس عرقي أو طائفي أو طبقي. و يضم حي العيوني مقر مدير الناحية العثماني و السوق و القيصرية. وقد تولى منصب عمودية تلك الأحياء شخصيات من اسر كريمة و هي : أسرة العفالق ( حي القديمات)، أسرة الموسى ( حي العيوني)، أسرة البشر (الشعبة)، أسرة الشهيل (العتبان)، أسرة السعدون (السياسب) ، أسرة البراهيم (المقابل). ومن ألأسماء التي تقلدت عضوية مجلس ناحية مدينة المبرز خلال فترة الحكم العثماني الثاني للأحساء محمد الصالح، عبد الرحمن الكرود، عبد العزيز بن عكلي، محمد الموسى و غيرهم. وقد ترأس فهد بن محمد السعدون دائرة الأملاك.

يتكون الحي (الفريج) من المنازل و المساجد و السوق و غيرها. المدخل إلى البيت يسمى دهريز(دهليز)، حيث يستمتع بالجلوس فيه النسوة في الصباح لتداول أحاديث الساعة و تلقيط الأوساخ من الرز و الهريس. من ناحية أخرى، فان البيت يضم مجلس للرجال فيه مكان لأعداد القهوة حيث تصف الدلال، كما يظم مكان لإشعال النار(الوجار) لأعداد القهوة و التدفئة. ويوجد بالمجلس دواشق (مفردها : دوشق و هو فراش مصنوع من القطن يجلس عليه الضيوف) و مساند للضيوف. و يحتوي بيت الحارة أيضا على غرف للنوم و مجلس للنساء وهي مفروشة ب مداد (مصنوعة من نبات الأسل) و بسط (مخططة بلون احمر و أزرق). كما يحتوي البيت على مطبخ (الموقد) ويضم موقد كيروسين يسمى (الجوله) وبقربه رفوف لوضع الصحون والجدور (قدور) و الملاس (ملعقة كبيرة). كما يضم المنزل صالة مفتوحة تسمى "حوي" حيث تجلس الأسرة عصرا ومساءا لتناول الشاي و العشاء فيه. كما يلعب الأطفال فيه و تتجول داخله القطط. يضم الدور الأول في بيوت الحارة القديمة غرفة لخزن التمر وتسمى جصة، حيث يسيل من أسفلها الدبس، و الذي يستخدم لإعدادات المأكولات و منها اللقيمات. المكان الذي يؤوي الحيوانات الأليفة مثل البقر و الغنم و الدجاج يطلق عليه اسم "سمادة" أو "حوش" وجمعها "حيشان". مكان قضاء الحاجة يسمى كنيف أو مختلى أو سنداس.

يحتوي الدور الثاني في البيت على غرفة لاستقبال الزوار من الرجال، و يحتوي أيضا على سطح تنام فيه

الأسرة في موسم الصيف، حيث تقوم ربة البيت بأعداد الدواشق (الفرش) لأفراد أسرتها قبل صلاة المغرب و تضع مصخنة (جرة مصنوعة من الفخار) مملؤة بالماء المبرد و مغطاة بسدة مصنوعة من الخشب وقماش نظيف (خرقة). تضاء منازل الحارة القديمة ب فنارة (مفردها فنر) و البعض يسميها سرج (مفردها سراج) و يتكون من فتيلة وقودها الكيروسين و مغطاة بزجاجة شبه اسطوانية (نسميها شيشه) و هي محاطة بهيكل معدني. قبل حلول المغرب، تبدأ ربات البيوت و بناتهن بصيانة تلك الفنارة و السرج و المتمثلة بإزالة الكربون الأسود (السنون) المحيط بزجاجها الأسطواني باستخدام قماش نظيف (خرقه). تستخدم الأسطح لنشر ثياب الغسيل و كذلك لوضع غراش (قناني زجاجية) الليمون المعصور لتعريضها لأشعة الشمس، حيث ان ذلك العصير يستخدم لاحقا عند إعداد شوربة رمضان.

يربط بين المنازل و المساجد و الأسواق طرق (دروب) ضيقة (يتراوح عرضها مابين 3 إلى 4 أمتار وقد تضيق وقد تتسع) وهي مفروشة بالرمل و الحصى الصغير، حيث يسير فيها الرجال و النساء و الأطفال و الحمير و الخرفان. كما ان مياه الأمطار تسيل من خلال تلك الدروب الضيقة. من جهة أخرى، تحتوي الحارة على مكان واسع يسمى البراحة، حيث تقام فيها العرضات في الأعياد و الزواجات و يطبخ فيها لتلك المناسبات، حيث تنصب قدور كبيرة تشتعل تحتها منتوجات النخيل الخارجية مثل الكرب والسعف و الجذوع. اغلب سكان مدينة المبرز القديمة يعملون في مهنة الزراعة ومن أدواتهم الصخين (مسحاة ) والمحش (أداة لإزالة الحشائش و غيرها) والكر (أداة تستخدم لتسلق النخلة العالية). من الحيوانات التي كانت رفيقة لسكان الحارة القديمة "الحمار" و مؤنثه حمارة. وقد كانت تعتبر الحمير آنذاك ثروة لمن يملكها للركوب أو لحمل منتوجات المزارع و غيرها. ويتبارى مالكوها في تزيينها بالحناء و تعليق الأجراس (البراشيم) عليها.

مصادر المياه داخل مدينة المبرز القديمة تتمثل في العيون و الآبار و من اشهر العيون عين الحارة. حيث يتوافد عليها الرجال للسباحة مصطحبين معهم أولادهم وخرفانهم لتنظيفها.

من ناحية أخرى، يحتوي الحي القديم على مسجد مبني من الطين و ملحق به بستان مزروع به نخيل و نباتات أخرى. كما يحتوي المسجد على مكان للصلاة و مئذنة ومكان للوضؤ. حيث يخزن ماء الوضؤ في مكان يسمى "بلابيل"، حيث يتسرب ذلك الماء عند الحاجة عبر فتحات مسدودة بقماش . من اشهر المساجد والجوامع القديمة في مدينة المبرز القديمة جامع الأمام فيصل بن تركي (أقيمت فيه الجمعة الأولى عام 1272م ) وهو موقوف على الشيخ محمد العبد القادر و أبنائه. و من ضمن الحسينيات الموجودة حسينية الشيخ صادق الخليفة الواقعة في حي السياسب.

سوق الحارة القديمة يحوي محلات لبيع اللحم و الخبز و الذهب (و منهم من أسرة المهنا) و محلات لصنع الفرش و محلات لبيع الأرزاق أصحابها من أسرة الجوهر و الحداد و محلات لبيع التمر تقع في مكان اسمه "الجلعة".

حارتنا القديمة بحاجة أكثر للغوص في العمق في تاريخها و فك كثير من الشفرات المكتوبة على سعف

نخيلها و حبيبات رملها.